



مركز العودة الفلسطيني
Palestinian Return Centre

رسالة والدة الشهيدة المسعفة رزان النجار إلى مجلس حقوق الإنسان

مكان إجراء المقابلة في منزلها في خزاعة

تاريخ المقابلة 2018-6-23

نص الرسالة:

كانت ابنتي رزان مسعفة ميدانية عملت بجد واجتهاد لتؤدّي واجبها بكل إخلاص، فقد كانت مهمتها طوعية إنسانية، لم تتلق أي راتب أو مكافأة لقاء عملها هذا، وهي لا تنتمي لأي جهة سوى فلسطين.

لم تترك ابنتي أي جهد لمساعدة شعبها؛ فقد ضحت بحياتها وبشبابها من أجل وطنها الأم -فلسطين-، ومن أجل إخوانها وأخواتها الجرحى.

كانت الرسالة التي أرادت إيصالها إلى العالم؛ أنها تؤمن بالحق في المقاومة السلمية، وأنها كمرضة تتمتع بالحماية الدولية، ولطالما كانت تعتقد أن معطفها الأبيض هو سترة مضادة للرصاص، كما ستحميها الاتفاقيات الدولية، بما في ذلك المادة 21 من اتفاقية جنيف، التي تمنح الحماية للممرضات والموظفين الطبيين في أوقات الخطر، وفي مناطق النزاع.

أنا كثيراً ما أعربت عن قلقي وخوفي عليها، ولكنّها في كل مرة تقول لي "لا تخافي يا أمي! المعطف الأبيض الذي أرتيه سوف ينفذني من أي ضرر! إنّ إنقاذ المدنيين الجرحى على الحدود هو جزء لا يتجزأ من واجبي! وكانت تقول لي إنها سوف تعمل على مساعدة المصابين، وإيصالهم إلى المستشفى الميداني، الذي أقيم على الحدود الشرقية لمقاطعة خان يونس. وقد أخذت على عاتقها تقديم الإسعافات الأولية إلى إخوانها وأخواتها المصابين، ممن أصابتهم قوات الاحتلال بالرصاص أو بقنابل الغاز المسيل للدموع.

يا الله! لماذا تم قتل ابنتي بقسوة؟! ما نوع الخطيئة التي ارتكبتها لينتم قتلها بهذه الطريقة الوحشية؟! ما الذنب الذي اقترفته؟ ابنتي لم تقذف حجراً واحداً على جنود الاحتلال، بل كانت تبحث عن المدنيين المصابين على أيدي جنود

الاحتلال. أمّا جنود الاحتلال فهم يعرفون جيداً أن ابنتي لم تشكل تهديداً لهم، وكانوا ينادون عليها باسم "يا مسعفة العودة" ارجعي... ارجعي!!!

أنا أتساءل؛ ما القانون الذي يضيف الشرعية على قتل ابنتي؟! حتى هذه اللحظة لا أستطيع أن أصدق عيني!! كانت دائماً تواجه خطراً في إنقاذ الجرحى. لكنها لم تتخل عن مهمتها الإنسانية. هناك حقيقة واحدة يجب أن نكون جميعاً على دراية بها: لقد كانت احتجاجات مسيرة العودة سلمية، وأطلقها متظاهرون غير مسلحين. والدليل على ذلك هو أنه منذ 30 مارس؛ لم يصب أي جندي إسرائيلي بجروح.

سوف نستمر في الحراك السلمي من أجل حقنا في العودة إلى وطننا الأم، وهو حق جماعي وليس حقاً فردياً. نحن، الفلسطينيون، لنا الحق في العيش في دولة مستقلة. بينما يقول الإسرائيليون إن لهم دولتهم الخاصة، وهي دولة بنيت على أرضنا المحتلة. أخذوا ابنتي مني!! ما زلت لا أصدق ذلك!!

يستمر الإسرائيليون في إزهاق أرواح الصحافيين والطبيين والمساعدين الطبيين! كيف تجرؤ إسرائيل على الحديث عن حقوق الإنسان؟! كيف تجرؤ على المطالبة بالسلام، بينما كانت تقضي على حياة الشباب والمسنين على حد سواء؟! أين كانت قوانين الشرعية والحماية الدولية عندما قُتلت ابنتي بدم بارد؟! تم قتل رزان عمداً. لم ترتكب أي خطيئة! سوى أنها فلسطينية.

كل ما أتوق إليه إذا قرئت رسالتي على منبر دولي، هو مساعدتي في محاكمة إسرائيل بتهمة قتلها لابنتي التي لطالما حُلْمْتُ برؤيتها في ثوب زفاف أبيض بدلاً من كفن أبيض!! خذوا لي حقي من إسرائيل، يجب أن تتم محاكمة إسرائيل وقادتها على جميع جرائمهم ضد المدنيين كافة، وعلى وجه الخصوص بحق ابنتي روزان التي قتلت بدم بارد وبدون رحمة.

انتهى